Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مساء .. » .

ولم أتمكن لظروف طارئة ، فالذين ينزلون المدينة لقضاء حاجات عاجلة كثيرا ما يخذلهم الوقت .

وكان مقررا أن أسافر ظهر اليوم فأحسست بحنين شديد إلى أن أرى هذه الأسرة التى جاورتها عامين كاملين ، وأن أرى صاحبة البيت والسلم المظلم والرواق وحوائطه « البغدادلى » فكثير من التوافه تكون فى حياتنا أشياء ضخمة كما تتكون الجبال من حبات الرمل .

وعرجت على البيت ساعة الضحى ، وكان أول ما صدمنى أن صاحبته غير موجودة . كانت فى مقابر الإمام بمناسبة « طلعت رجب » ، ولما صعدت إلى الرواق كان كل شيء ساكنا فيه . وعند المدخل تقريبا بدت فتاة حسناء واقفة وفى يدها وعاء من النحاس .. ووسعت عينيها لأنها أنكرتنى .. فلما سألتها عن عم زكى أدخلتنى فورا إليه وانصرفت هى إلى شأنها .

وكان أول إحساس لمس قلبى بمجرد جلوسى على الكرسى هو إحساسى بالندم . لم يكن هناك داع لأن أرى هذه الأشياء المثيرة .

كان عم زكى جالسا فى الحجرة وحده وفى يده لقمة طرية محشية جبنا يأكلها بسرعة كأنه خارج ، ووضعها على حافة الشباك ثم سلم على وهو « يتمطق » وكان كل شيء فيه منطفئا إلا حركة فمه فى الطعام أو الكلام . عيناه الملونتان كالنجوم الغائرة ولونه الأحمر كالح حائل وشعر صدره باد من الجلباب المفتوح . والمؤلم للغاية أن عوده الطويل انحنى من فوق ، ولما وقف يسلم على كان « قوس المنجد » على مقربة منه مسندا إلى الحائط ، فخيل إلى أنهما أخوان توأمان ولدا فى بطن واحد وتعرضا لحظ